دور الاسرة والمدرسة في تربية الأبناء ووقايتهم من الإنحراف

بـحث

مـقـدم مـن قـبـل

م.م دنيا جليل اسماعيل الربيعي

قسـم العلـوم التربويـة والنفسيـة

كليـة التربيـة / جامعـة ديالى

1432 هـ

2011م

ملخص

لقد تناولت في هذا البحث موضوع دور العائلة والمدرسة في تربية الأبناء ووقايتهم من الانحراف , وقد أشرنا في المبحث الأول الى بعض المفاهيم الأساسية للبحث وهي العائلة والطفولة والمدرسة والانحراف والوقاية والتربية , وتضمن المبحث الثاني محاور تكامل الأدوار المؤسسية للعائلة أو الأسرة في تربية الطفل , وركز المبحث الثالث على مصادر اختلال التكامل وتحدثنا عن دور العائلة والمدرسة في الوقاية من الانحراف في المبحث الرابع , وركزت هذه الدراسة الموجزة على دور كل من العائلة والمدرسة في التربية واستخدمنا مفهوم التربية بمعناه الواسع الذي يطابق مفهوم التنشئة الاجتماعية باعتبار أن وظائف المدرسة تجاه طلابها هي نوع من التنشئة اللاحقة التي لا تستطيع العائلة أن تفي بمتطلباتها لوحدها . وقد ذكرنا بعض المقترحات المفيدة.

المقدمة :

تعتبر نظم العائلة من أهم النظم البنيوية التي تؤثر في شكلية واستمرارية وفاعلية وديناميكية البناء الاجتماعي للمجتمع وتؤكد ذلك الرسالات السماوية والبحوث الآثارية والانثروبولوجية . وفي العائلة يبدأ تعليم الطفل بالمعنى الواسع لكلمة تعلم , والذي يضاهي ما نصطلح على تسميته بالتنشئة الاجتماعية " **Socialization** " إذ يصبح الكائن البايولوجي – الطفل من خلالها عضواً في مجتمع يستدخل حضارته , ويتقمص رموزه ويعبر عنها في سلوكه ومواقفه . ولعل أحد الأدلة على الضرورة الوظيفية لوجود العائلة هو استمرارها عبر الأجيال رغم التغيرات التي طرأت عليها . ويؤكد ذلك الاستمرار في الوقت نفسه على خطئ كل النظريات التي تنبأت بزوال هذه المؤسسة أو قلّلت من شأنها في حياة الإنسان ومجتمعه .

وتكمن أهمية العائلة وخطورة دورها أكثر فأكثر في المجتمعات التي تأثرت بمتغيرات معينة كالتصنيع مثلاً , الى الحد من تأثيرها ومصادرة جانب من حيويتها . وبالتالي فإن أي بحث عن مشاكل العائلة , ومعوقات أدائها الوظيفي , ومخاطر تفككها وعلاقاتها بالمؤسسات الأخرى , يكتسب أهمية كبيرة باعتباره ينسجم مع توجهات الدولة وسياستها الاجتماعية وحرصها على قيام توازن حركي في بنية المجتمع كله .

إن بحثنا هذا – على إيجازه – يلتزم بالمنهج الوظيفي " **Functional** " ونعني بالوظيفة هنا علاقة إسهام الجزء في الكل , وما يتتبع ذلك من تأثير متبادل , وتفاعل معقد يجعل كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع بمثابة متغير مستقل ومعتمد بالنسبة للمؤسسات الأخرى , التي تؤلف بمجموعها بنية المجتمع " **Social Structural** " الذي يوجه عملية أداء الأدوار فيها نسق آخر مهم هو النسق الثقافي " **Cultural** " الذي يتدخل باعتباره مجموعة من الموجهات القيمية والعرفية والعقائدية في شخصية الفرد , فيرسم له حدود منزلاته – كحقوق وواجبات وحدود أدواره كشاغل لتلك المنزلات .

وهنا يعني إن لدينا ثلاثة أنساق أساسية وهي النسق الاجتماعي المؤلف من مؤسسات المجتمع , والنسق الثقافي الذي يحتوي على الموجهات القيمية , ثم نسق الشخصية وهو نتاج ذلك التفاعل بين النسقين الاجتماعي والثقافي مع الأخذ بنظر الاعتبار حقيقة أن تفاعل النسقين لا يجري دائماً ضمن إطار التوازن , بل إن عوامل مفاجئة أو غير متوقعة تماماً تلعب دورها في

توجيهه , وتحديد مساراته . من تلك العوامل على سبيل المثال لا الحصر , الحروب , الكوارث , الحصار الاقتصادي الطويل الأمد وغيرها .

ذلك لأن الحياة الاجتماعية المستقرة تعتمد أساساً على قاعدة التوقع والتواتر , بينما تمثل العوامل المشار إليها ظروفاً مفاجئة تخرج على حدود التوقعات المشتركة للأفراد والجماعات , وتوجد بالتالي مبررات لإعادة تفسير أهمية المنزلات والأدوار خصوصاً حين تشكل تلك الظروف تهديداً مباشراً للحاجات الأساسية .

فالأطفال لا يذهبون الى المدارس حين ينطوي ذلك على تهديد لحياتهم , أو حين تتمخض الظروف المفاجئة عن تصورات جديدة حول أهمية المدرسة بالنسبة لمستقبل الأطفال .

اهمية البحث:- الطفولة هي اولى مراحل الحياة ورمز المستقبل لذلك فهي الاحق بالرعاية والعناية تحسبا للمستقبل وضمانا لسلامة المجتمع وتوازنه , والاطفال في هذه المرحلة العمرية يكونون بحاجة الى التوجيه والارشاد المستمرين من اجل تحقيق مطالب نموهم بصورة سليمة من خلال وضع الاسس العلمية لرعايتهم وتربيتهم فالاهتمام بالطفولة هو اهتمام براس المال البشري والذي يعد بدوره من النتائج الاساسية للتنمية فالأطفال ثروة قومية ولابد من المحافظة عليها او رعايتها على ثمارها المرجوة.

الهدف من البحث:- يهدف البحث الى معرفة دور العائلة والمدرسة في تربية الابناء ووقايتهم من الانحراف والى محاور تكامل الادوار المؤسسية للعائلة او الاسرة في تربية الطفل اضافة الى معرفة مصادر الاختلال وعدم التكامل بين ادوار العائلة والمدرسة في الوقاية من الانحراف وقد استخدمنا مفهوم التربية بمعناه الواسع الذي يطابق مفهوم التنشئة الاجتماعية.

المبحث الأول : المفاهيم الأساسية : (Basic Concepts)

منذ عقود شخَص " ماكيفر " في كتابة الكلاسيكي (**Society**) , مدى مشكلات العلوم الاجتماعية وفي مقدمتها علم الاجتماع , وهي إن مصطلحاتها ومفاهيمها مستمدة من الواقع , غير أن مفاهيمها الشائعة لا تتطابق بالضرورة مع معانيها الفنية الدقيقة , ويتعاظم شكل هذه المشكلة بالنسبة للمصطلحات الأساسية التي يستحيل الاتفاق على تعريفها كما يذهب " ايفانز بريتشارد " في كتابه (**Social Anthropology**) , المفهوم الأول للتعريف هو :

1. العائلة : Family

يترادف معنى هذا المصطلح مع معنى آخر شائع في العربية وهو الأسرة وليس بينهما لدى مترجمي لفظة **Family** , فارق كما يبدو , غير أن لفظة " عائلة " تتصل بالفعل " أعال " وبمعنى وفرّ مصادر العيش لأحد ما . وهي إشارة الى الدور الاقتصادي للأسرة تجاه غير المنتجين فيها – أطفال وشيوخ – وفي الماضي لمن فيها من الإناث أيضاً .

أما لفظ الأسرة فهي تتصل بالفعل " أسرَّ " وهي إشارة الى قوة العلاقة كما أن في اللفظ معنى الخلق , وهي إشارة الى الوظيفة البيولوجية للأسرة . وفي القرآن الكريم " وشددنا أمرهم " أي خلقهم , وأسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم [1] .

ومن الوجهة الاصطلاحية يعرف مفهوم العائلة **Family** , تعريفات كثيرة بل هو كما يقول " دنكن ميتشل " , يفتقر الى تعريف ومعنى واضح يتفق عليه علماء الاجتماع[2] . غير أنه يفسر ذلك بنقص المعلومات التي يمتنع أعضاء العوائل تزويد العلماء بها[3] . والواقع أن هناك عاملاً آخر أكثر أهمية وهو إن للعائلة معانٍ قد تكون مختلفة من مجتمع لآخر , إذ في أحدها نجد العائلة الممتدة **(Extended Family)** وفي آخر نجد العائلة النووية **(Neaclus Family)** . وفي مجتمعات أخرى مثل " ميلانيزيا " لا تعتبر ولادة الطفل في العائلة , العامل الوحيد الذي يحدد الانتماء للعائلة , فالرجل الذي يدفع نفقات عملية الولادة للقابلة يصبح الأب الشرعي للطفل , وهناك مجتمعات يعتبر فيها ابن الزوجة ابناً لزوجها[4] .

ويورد الدكتور " **مراد وهبة** " مجموعة تعاريف للعائلة منها أنها مجموعة أفراد ذوي صلات معينة , من قرابة أو نسب يعيشون معاً أو ينحدر بعضهم من بعض . أو هي " المجموعة التي تتكون من الأبوين والأطفال " . كما تقال لفظة عائلة بالمماثلة على مجموعة الأنواع التي تتسم بحضارة مشتركة وتنسب الى أصل واحد " . وهذا المعنى وارد في علم النبات وعلم الحيوان وفي الماركسية تشير العائلة الى مقولة تاريخية باعتبار أن أشكالها تتحدد بالنظام الاجتماعي والاقتصادي وبطبيعة العلاقات الاجتماعية[5] .

ويركز علماء الاجتماع على العائلة باعتبارها مؤسسة اجتماعية **" Social Institution "** , وهي الأكثر انتشاراً أو عمومية بين كل مؤسسات المجتمع . ومن الوجهة

الوظيفية فإن النسق المؤسسي للعائلة هو ذلك الشكل والتنظيم الاجتماعي الذي يستخدم كأداة سلوك البالغين , ولتوفير مستلزمات رعاية الأطفال . وضمن ذلك النسق فإن العائلة تتألف من جماعات اجتماعية مؤسسية **Institutionalized Social Groups** ينسب أعضاءها لبعضهم من خلال النسب والزواج والتبني[6] وكان " **برجس ولوك** " , قد ذهبا في كتابهما " **العائلة** " الى أنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج والدم والتبني وتعيش في دار واحدة , وتربط أعضاءها علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة[7] .

وبغض النظر عن الاختلاف في التعاريف , فإن العائلة هي نسق مؤسسة مستقر نسبياً , ينطوي على عدد من المنزلات " **Statuses** " – قد تختلف من مجتمع لآخر ففي بعضها تقتصر على منزلات الأب والأم وأبناءهما , وفي أخرى تمتد لتشمل جيل الأجداد – التي يعبّر الأفراد عنها بأدوار نمطية موجهة بمضامين النسق الثقافي للمجتمع , يتفاعلون من خلالها لتحقيق مصالح معينة ذات طبيعة تبادلية إن كل العوائل البشرية متشابهة من حيث وظائفها العامة , فهي المصدر الرئيسي والشرعي لسكان المجتمع , وهي الأداة الرئيسية غير الرسمية " **Informal** " , للضبط الاجتماعي " Social Control " , كما إنها البيئة التي توفر للطفل مستلزمات نموه الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومع أن عوامل كثيرة قد تدخلت للتأثير في وظائف العائلة الحديثة , فإنها ما زالت المؤسسة الأكثر قوة والأشد أثراً في حياة المجتمع برمته .

إن المؤسسات الأخرى التي تؤلف البنية الاجتماعية كالمؤسسة الاقتصادية , التربوية والعسكرية مثلاً , لا يمكن أن تحدد بمعزل عن مؤثرات المؤسسة العائلية , وخصوصاً في المجتمعات التي ما زالت بنية العائلة فيها قوية .

2- المدرسة The School :

تعتبر المدرسة إحدى أهم عناصر المؤسسة التربوية في المجتمع وهي مصدر الكفاءات والاختصاصات المهنية والفنية التي يحتاجها المجتمع , كما إنها تهيئ الأطفال لاكتساب خبرات اجتماعية ونفسية جديدة . وتوفر فرصة أخرى لنقل ثقافة المجتمع الى الطالب , إن دخول الطفل الى المدرسة يعني اكتسابه دوراً جديداً , ينطوي على حقوق وواجبات لم يعهدها من قبل أسرته , كذلك فإن دور الطالب ينطوي على أول احتكاك مباشر بوسائل الضبط الاجتماعي الرسمية تلزمه بنمط معين من السلوك , يحدد أوقاته , ويوزع جهده طبقاً لبرنامج محدد ويضعه في موقع المنافسة مع الآخرين . وهذا يعني أن المدرسة هي أكثر من مؤسسة تعليمية بالمعنى الضيق لعملية تعلم المهارات اللغوية والعلمية . إنها إحدى قنوات أو وكالات التنشئة الاجتماعية التي يكمل نشاطها , نشاط العائلة ويتكامل معه . ويمكن القول أن المدرسة كبيئة خارجية , توفر للطالب ظروفاً نفسية واجتماعية , تمكنه من تقمص رموز جديدة من بين معلميه وزملائه .., إن عملية التقمص (**Identification**) , هذه تعني في الواقع أن عناصر هويته الاجتماعية **Social – Identify** , سيعاد رسم معالمها , وسيكون له تصور جديد لذاته يستمده من الجماعات المرجعية التي سيكون عضواً فيها , وتغذية المعوقات والطموحات التي تفرزها عادةً الحياة المدرسية , ولعل مشكلات طالب الصف الأول الابتدائي تتلخص في جانب كبير منها في صعوبة استيعابه لدوره الجديد , وتقمصه لرموز البيئة المدرسية , وبالتالي إعادة تكوين تصوره لذاته كطالب[8] .

3- الطفولة Childhood:

وهي مفهوم بايولوجي – اجتماعي , يشير الى حالة من عدم الاكتمال أو نقص في الرشد تترتب عليه للطفل حقوق عديدة , كالحق في الرعاية , والحصول على الإعالة وفي حذف المسؤولة الجنائية والتخفيف عنها . ومن الناحية المؤسسية يمكن النظر الى الطفولة باعتبارها منزلة **Status** منسوبة تنطوي على حقوق أكثر مما تنطوي على واجبات وإن لم تخلو منها , إذ غالباً ما يعتبر الطفل في حالة من العجز تحول بينه وبين إرضاء حاجاته , دون الاعتماد كلياً على الآخرين الذين يشكلون المنزلات الأخرى في مؤسسة العائلة . غير أن ذلك العجز نسبي , ففي المجتمعات التي تمتد فيها سنوات الطفولة , يكون لأولئك الأطفال قدرة على أداء مهام كثيرة

, لا يؤديها أمثالهم في مجتمعات أخرى لأن مجتمعاتهم تحرم عليهم ذلك , وخصوصاً الإناث منهم[9] .

من جانب آخر فإن الطفولة ليست مرحلة واحدة , فهناك مرحلة الرضاعة التي تمتد من الولادة وحتى الثانية من العمر , ومرحلة الطفولة المبكرة التي تمتد ما بين الثالثة والخامسة من العمر , وفيها ينمو إدراك الذات , ويستقر الطفل فسلجياً , ويبدأ بتكوين المفاهيم المجردة , أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الدخول الى المدرسة **School** , أي الطفولة المتوسطة وتمتد ما بين السادسة والحادية عشرة وفيها ينمي الطفل علاقات اجتماعية وتأخذ اتجاهاته طابع الثبات النسبي ويكتسب مهارات جديدة[10] . إن مرحلة العمر المتوسطة (6 – 11) سنة هي المرحلة الأكثر أهمية في بحثنا هذا . ذلك لأن الطفل فيها يدخل المدرسة , ويبدأ بتلقي مؤثراتها دون أن ننسى إن لرياض الأطفال أهميتها في تهيئة الطفل لمرحلة الدخول للمدرسة .

4– الانحراف Deviance :

وهو مفهوم واسع يضم تفاصيل سلوكية كثيرة , إذ أن كل جريمة هي انحراف لكن العكس ليس صحيح . ويمكن القول أن الانحراف هو خروج على معيار سلوكي يعتبره المجتمع صحيحاً , ولذلك , وبما أن هذه المعايير هي عرضة للتغيير فإن ما يعتبر انحرافاً في زمن أو مرحلة قد لا يعتبر كذلك في أخرى . كما إن ما يعتبر انحرافاً في مجتمع ما قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر[11] . ويرى بعض السوسيولوجيين إن المشكلات الاجتماعية – **Social Problems** يمكن أن تنقسم الى صنفين واسعين هما التفكك الاجتماعي **Disorganization – Social** والسلوك المنحرف (**Deviant Behavior**) , إذ بينما يشير التفكك الاجتماعي الى عيوب أو اختلالات في ترتيبات وعمل المنزلات والأدوار **Roles** , فإن السلوك المنحرف يشير الى التصرف الذي يتحدد بالمعايير الموضوعة للناس لإشغال منزلاتهم[12] .

وقد ذهب " **جورج لندبرج – Lundberg** " , الى أن الاتجاه العلمي في دراسة المشكلات الاجتماعية يتلخص بما يلي :

1. تحديد القواعد أو المعايير التي يقاس على أساسها السلوك الانحرافي .
2. تقدير الدرجة التي يتمثل فيها سكان المجتمع للقاعدة التي اتخذت كمقياس .

3. دراسة السلوك الانحرافي في ضوء الموقف الذي حدث فيه وكذلك تقدير درجة افتقار المنحرف الى الحساسية بالنسبة لقواعد المجتمع .
4. البحث عما إذا كان المنحرف الذي يكسر قاعدة اجتماعية هو منحرف بالنسبة لهذا السلوك أم لا[13] .

ولعل عبارة " **لمرت Lemert** " , توضح العلاقة بين المشكلة الاجتماعية – **Social Problem** وبين السلوك المنحرف (**Deviant Behavior**) فقد اعتبرها (**أي المشكلة**) , انحرافاً , يتم داخل إطار المجتمع Society , ويدور في دوائر متعددة , تبدأ من الفرد **Individual** وتنتهي الى الجماعة **Group** [14] . وهذا يعني أن الجانب الإحصائي قد يكون مهماً فحين يتغيب بعض الطلبة عن المدرسة , أو يتسربون منها , فهم يعبرون عن سلوك منحرف يكسر قاعدة أو معياراً معيناً في المجتمع (**الالتزام بالدوام**) , ولكن حين يكثر عدد هؤلاء , فإن تلك الحالة تنتهك المعيار الذي تعارفوا على قبوله , وإن ذلك يستدعي عقلاً جمعياً اجتماعياً , فإن الأمر يصبح مشكلة اجتماعية[15] .

نعني بالانحراف في هذه الدراسة " كل سلوك **Behavior** , ينتهك قاعدة اجتماعية , أو معياراً اجتماعياً , يعتبره المجتمع مقياساً لتحديد صلاحية السلوك في موقف , أو سياق اجتماعي معين " . وهذا يعني أن الانحراف هو , خلل في استيعاب حقوق المنزلة وواجباتها , ينعكس على أداء الفرد لدوره المعبر عن تلك المنزلة .

5– الوقاية :

ونعني بها مجموعة الميكانزمات الضابطة للسلوك والتي تحول دون وقوع السلوك المنحرف أو ارتكابه من قبل الأطفال , فهي تنطوي على معنى الحماية , والحفظ , وتركز مدارس كثيرة في علم الإجرام وعلم اجتماع السلوك المنحرف على مبدأ الوقاية وتفضله على مبدأ الإصلاح , من ذلك الاتجاهات المختلفة لمدرسة الدفاع الاجتماعي .

6- التربية :

ونعني بها عملية تتجاوز في مضامينها العملية التعليمية التقليدية فهي عملية تجري في المدارس وخارجها , وتتلخص وظيفتها في الحفاظ على الحضارة , ونقلها من جيل لآخر , بكل ما تتضمنه من قيم وتقاليد وأعراف وأخلاق ومعايير مقبولة من قبل المجتمع , فهي كما عبرّ عنها " **دركهايم** " , الأداة التي بواسطتها يوجد المجتمع باستمرار شروط وجوده , ومن ثم فإن المعنى الأوسع لها يتطابق مع معنى التنشئة الاجتماعية , واستدخال الحضارة[16] .

المبحث الثاني : محاور تكامل الأدوار المؤسسية للعائلة أو الأسرة في تربية الطفل :

التنشئة الاجتماعية هي المجموع الكلي للخبرات السابقة التي حازها الفرد , والتي يتوقع أن تلعب دورها في تشكيل مستقبله السلوكي الاجتماعي , فالمصطلح يشير الى العملية التي بواسطتها يكتسب الأفراد الخواص الشخصية , كالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والحاجات والحوافز التي توفر لهم إمكانية التكيف للبيئة المادية والثقافية والاجتماعية التي يعيشون فيها[17] . ويتم جانب مهم من عملية التنشئة أي تنشئة المراهق في إطار العائلة ويمكن فهم ديناميات تشكيل هوية الإنسان من خلال عمليتين أساسيتين هما التحفيز **Motivation** واكتساب الدور (**Role. acquisition**) . وينبع التحفيز من عملية التقمص (**Identification**) , وبؤرتها هي تلك الرابطة العاطفية التي تقوم بين الطفل وبين موضوع أو شخص معين .[18]

وبما أن العائلة (**Family**) توفر الرعاية الأساسية والأمان للطفل , فإن عملية التقمص تتم مع مَنْ لهم أو له بهم صلة عاطفية كالأم . فالعائلة توجد للطفل حوافز بإتجاه طموحات معينة , كما أنها تهيئه لأداء الأدوار المناسبة لتلك الحوافز , والطفل يستدخل القيم الوالدية , وبالتالي – وبمعنى أوسع – القيم الحضارية كي يكون أكثر تماثلاً مع أولئك الأشخاص الذين يتعايشون معه في بيئته , والذين تمت تنشئتهم . ويصبح أداء الدور وسيلة لتنشئة الطفل ولظهور ذاته (**Self**) معاً[19] .

وبعبارة أوضح إن الفرد يكتسب حضارة أو حضارات الجماعات من خلال التنشئة والتي تتضمن فهماً للمنزلات التي يهيئها المجتمع وادراكاً للأدوار والتعبير عنها سلوكياً[20] .

ومن المعلوم إن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في طفولته لا تكفي لإعداده لأداء كل الأدوار التي يتوقع أن يؤديها في السنوات التالية , فالناس يتحركون خلال سياقات مختلف الأوضاع الاجتماعية في مراحل حياتهم , والتغير في الغالب الذي يقع عليهم يظهر من خلال حراكهم الجغرافي والاجتماعي [21] .

العائلة إذن تخلق الحوافز الأولى المستمدة من حضارة المجتمع نفسه , فالعائلة لا تستطيع أن تخلق حوافز باتجاه أهداف لا تقرها الحضارة ولا تنسجم مع قيمها , كذلك فإن العائلة تهيء الطفل لأداء أدواره المفرطة حضارياً أيضاً . فهي مثلاً تعد للأنثى أدواراً قد لا تعدها للذكر ولا تسمح له بممارستها . وكان " **أرلكسون** " قد ذكر أن فهمنا لنمو الشخصية مشتق من مبدأ تكوين (**Genetic Principle**) . يشير الى أن أي شيء ينمو له تصميم أساسي تظهر منه الأجزاء الأخرى , ولكل جزء زمنه حتى يكتمل ظهور الأجزاء الأخرى[22] . وهكذا فإن العائلة تعد هذا التصميم الأساسي من خلال عملية التنشئة .

وفي الصورة النموذجية للعلاقة ما بين العائلة والمدرسة نجد تكاملاً في وظائفهما , إذ إن المدرسة الحديثة هي مؤسسة اجتماعية تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية للأفراد واعدادهم لمواجهة الحياة , وتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق , ومنها يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم كما يتعلم أدواراً جديدة[23] .

وبناءاً عليه فإن محاور تكامل الأدوار المؤسسية للعائلة وللمدرسة في مجال تربية الطفل تتمثل فيما يلي :

1. أن توجد العائلة تصميماً أساسياً للشخصية ينطوي على حوافز وأدوار تهيء الطفل لدخول المدرسة وتقبل نظامها واستيعاب متطلباتها .
2. أن ينسجم دور العائلة كسلطة غير رسمية للضبط السلوكي مع دور المدرسة كسلطة رسمية للضبط , أي أن تتقارب المعايير التي يعتبر السلوك بموجبها سوياً أو منحرفاً . فالغياب عن المدرسة ينبغي أن يعامل كإنحراف من جانب المؤسستين .

3. إن العلاقة بين العائلة والمدرسة ليست تكميلية فقط بل هي تفاعلية أيضاً , ويبدو أن المدرسة ينبغي أن تكون أداة تعديل مستمرة لإتجاهات العائلة الذوقية والسلوكية وبما يؤمن إدخال الخبرات والممارسات الجديدة في حياة المجتمع – من خلال التلاميذ .

أما العائلة فإن وظيفتها تكمن في جعل التلميذ متقبلاً كذلك ولابد للمدرسة من أن تساعد التلميذ على تجاوز بعض الآثار , ومساعدته على إرضاء بعض الحاجات (**كالملابس والقرطاسية**) . وهو أمر يشير بالمقابل الى الإسهام الطوعي أو الملزم للأسرة في تهيئة مستلزمات الدراسة (**الرسوم – الإعلانات وتقديم بيانات صحيحة**) .

4. إن الجانب التعليمي المخصص للمدرسة ليس مستقلاً عن جهد الأسرة , إذ أن دور الأبوين والأخوة الكبار يظل مهماً في مساعدة الأطفال على استيعاب المواد العلمية وحثهم على النجاح في اختباراتها , أي أن العائلة تواصل خلق الحوافز لأبناءها باتجاهات طموحات ترسم المدرسة أبعادها وتوفر مستلزمات تحقيقها .

<u>المبحث الثالث : مصادر اختلال وعدم التكامل</u> :

ثمة عوامل كثيرة تؤدي الى اختلال ذلك التكامل بين الأدوار المؤسسية للعائلة والمدرسة في مجال تربية الطفل , وتؤدي بالتالي الى إعاقة دورهما في الحد من السلوك المنحرف والوقاية منه .

ونلاحظ هناك تغيرات هائلة في المؤسسات المختلفة للمجتمع فالتعليم أصبح متاحاً للجميع . وتضاعفت نسبة مساهمة المرأة في قوى العمل واتسعت ساحة المراكز الحضارية ووجدت منزلات مهنية جديدة وتصورات جديدة عن المستقبل , الى جانب ذلك ارتفاع مستوى قدرة الفرد على إرضاء حاجاته المختلفة , واتسع أفق حاجاته , إن لكل ذلك آثاره الاجتماعية أيضاً , فالتغير الاجتماعي لا يبرأ دائماً من آثار قد يعتبرها البعض سلبية , من ذلك مثلاً ان نمط العلاقات الأسرية قد تغير بدرجة كبيرة نتيجة خروج المرأة للعمل , وتفكك العائلة الممتدة , وضعف سلطة الضبط العائلية واتساع نطاق تأثير وسائل الإعلام الجماهيري وخصوصاً في تشجيع الأطفال والمراهقين على ممارسة السلوك المنحرف وارتكاب الجريمة[24]. غير أن أخطر

ما مرَّ به المجتمع العراقي , يتمثل في العدوان الثلاثيني , والحصار الجائر المفروض عليه سنوات طويلة إضافة الى الأزمات الأخرى .

لقد ذكر بعض الباحثين أن الحرب هي اختبار عسير لمؤسسات المجتمع , وهي كذلك فبالنسبة للمؤسسة الاقتصادية مثلاً نجد أن كل حرب مهما كانت أسبابها تحدث اضطرابات اقتصادية وإن لكل الحروب آثارها الاقتصادية بعد انتهائها خصوصاً السلبية لعملية التنشئة , فالعقد النفسية التي تنشأ لدى بعض الأطفال خلال حياتهم الأولى يكون له أثراً باقياً في شخصية الطفل , مما يمهد الطريق لإيجاد أنواع معينة من الاضطرابات العقلية والنفسية في مستقبل حياته , وقد كشفت أبحاث التحليل النفسي عن إن لاضطراب حياة الطفل أثر في سلوكه الإجرامي وخطئه في الاحكام وشذوذه الخلقي[25] . إن الأم المستبدة يمكن أن تؤثر سلباً في ذكور العائلة بشكل تام , بحيث أن الولد لا يستطيع أن يقيم تقمصاً صحيحاً مع أبيه , بل يقيم تقمصاً آخر مع والدته[26] . وهكذا تستطيع المدرسة أن تعدل كثيراً من النتائج التي تمخضت عنها التنشئة في إطار الأسرة وخصوصاً من خلال خدماتها العلاجية .

إن أخطر ما يمكن أن يحدث هو أن تتعارض أهداف العائلة مع أهداف المدرسة , وأن تصبح العائلة أداة ضبط سلوكي بالاتجاه المقابل لأهداف الضبط المدرسي وأن يكون هناك تعارض في تعريف السلوك واختلاف المعايير التي يقوم على أساسها .

إن تكامل أدوار العائلة مع أدوار المؤسسة التعليمية , يبدو واضحاً من زاوية تاريخية في المجتمع المحلي التقليدي , حيث تبدو المؤثرات الخارجية أقل أثراً . أما في المجتمع الحديث المعقد فإن متغيرات أخرى تلعب دورها , ومنها على سبيل المثال وسائل الاتصال الجماهيري التي توجد من خلال موادها رموزاً انحرافية تفشل العائلة والمدرسة في منع تقمصها , وهذا يعني أن ذلك التكامل في الأدوار لا يتعلق بالعائلة والمدرسة فقط , بل يتعلق بمجمل الأنماط الثقافية التقليدية والمستجدة في المجتمع , وبالتالي فإن على المؤسستين استيعاب التغيرات التي تحدث في المجتمع وأن تعملا على حماية الأطفال من تأثيراتها السلبية .

يبدو تكامل الأدوار المؤسسية واضحاً فيما تهيئهُ المدرسة للطفل من أسباب لإكتمال نموه الجسمي والنمو العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي , وفي حالات معينة تهيئة فرص التغذية الملائمة .

أدت الحروب التي تعرض لها العراق وما ينطوي عليه من مصادر تهديد مباشر للحياة الى تفكك أسري واسع , نجم عن استشهاد العديد من أرباب الأسر , أو أبنائها المسؤولين عنها , وكذلك اضطرار جماعات كبيرة الى الهجرة نحو مناطق آمنة , والى الحد من قدرة الدولة على تمويل مشاريعها المختلفة , فضلاً عن التدمير المباشر الذي لحق بمختلف المؤسسات هذا التدمير خلق حالة من الفوضى الاجتماعية , وتدمير سلطات الضبط أو الحد من قدرتها على أداء وظائفها من خلال خلق مشكلات اجتماعية معقدة يصعب حلها في ظل آثار العدوان والحصار والحروب .

ومن الواضح إن الحديث عن الضوابط الاجتماعية (**Social Control**) الرسمية منها خصوصاً , لا يعني على الشرطة أو الأمن أو مؤسساتها لأن المستويات القيادية العالية هي جزء من سلطة الضبط . فالضبط الاجتماعي هو نوع من السيطرة الاجتماعية , التي تحاول انجاز وظيفة حيوية في حياة المجتمع من خلال جعل الأفراد والجماعات منسجمين معاً ممتثلين للمعايير الاجتماعية , فهو امتداد لعملية التنشئة . وكما أن المؤسسة السياسية تمارس ضبطاً غير مباشر وغير شخصي , كذلك فإن الجماعات الصغيرة تمارس تأثيراً شخصي ومباشر .

إن الهدف من الحرب الاجتماعية ضد العراق تتمثل في اسقاط الضوابط الاجتماعية , وجعل الفرد ينحرف في تصرفه عن المعايير السائدة باختصار فإن تلك الحروب استهدفت إيجاد حالة فقدان للمعايير المتفق عليها , فهي حالة خلط وانعدام للأمن .

لقد تمخض عن الحروب آثار جسيمة , أدت الى اختلال التكامل بين أدوار مؤسسات المجتمع وخصوصاً العائلة والمدرسة يمكن أن نلمسها على صعيد الحياة الاجتماعية اليومية ومن أهمها :-

1. حدوث تغير عميق في الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة والطموحات المتعلقة بالشهادة والإعداد العلمي للمستقبل .
2. بسبب سوء الحالة المادية , اضطرت كثير من العوائل الى تشغيل أبنائها في وقت مبكر , والاستغناء عن دورهم المدرسي , وبذلك يتعرض الأبناء لمخاطر الآثار السيئة

المحتملة في بيئة العمل على سلوكهم أي أن دور العائلة في الحث على النشاط الدراسي قد ضعف , وصارت تعد أطفالها لأدوار مهنية أو عملية سابقة لمستوياتهم العمرية .

3. بل إن بعض العوائل أصبحت تشجع السلوك المنحرف كالتسول والسرقة وممارسة مهن غير ذات قيمة .
4. بسبب نقص التمويل توقفت كثير من الأنشطة والبرامج التي كانت المدارس تقوم بها , والتي تحصن الطالب ضد مصادر الانحراف .
5. بسبب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لم يعد المعلم نفسه يمثل رمزاً نموذجياً للتقمص , سواء من النواحي الاعتبارية للشهادة , أو من ناحية مردودها المادي , أو حتى بسبب اتجاه بعض المعلمين الى ممارسة بعض الانحرافات كتقبل الرشوة مثلاً .
6. شيوع فلسفة تبريرية للسلوك المنحرف سواء على صعيد العائلة أو المجتمع المحلي تنعكس على فاعلية دور المدرسة . وبذلك تحدث حالة تعارض وتناقض بين المعايير التي تعلم العائلة أبنائها على احترامها والتمسك بها , وبين تلك التي تدعو لها المدرسة . يترافق ذلك مع ضعف مؤسسات الضبط الرسمي المسؤولة مباشرة عن منع الجريمة أو مصادرة آثارها , والكشف عن مرتكبها .

إن أحد مظاهر الاغتراب العائلي يتمثل في ضعف قدرة العائلة في ممارسة ضبط قوي للسلوك , فلا تمارس دورها في دعم القيم الرادعة للسلوك لدى الأفراد بصورة كاملة , وأصبح كثير من الأبناء شبه معزولين عن أسرهم المصدعة وأكثر تكيفاً واندماجاً مع جماعات أخرى.

المبحث الرابع : دور العائلة والمدرسة في الوقاية من الانحراف :

يمكن القول أن هناك نوعين رئيسيين من الضوابط الاجتماعية , يتمثل **أحدهما** : في الضوابط غير الرسمية (**Informal**) , التي تتمثل في سلطة العائلة ودور أعضائها الراشدين خصوصاً في منع ظهور السلوك المنحرف لدى الأصغر سناً .

أما **ثانيهما** : فيتمثل في الضوابط الرسمية (**formal**) , ومنها الأنظمة المدرسية وقواعدها السلوكية والقوانين وغيرهما . ويؤكد معظم الباحثين على أهمية الضوابط غير الرسمية

التي تمارس في العائلة وفي جماعة اللعب , وجماعة الأقران , وتمارس المدرسة , كمؤسسة تربوية , النوعين من الضوابط , من خلال نظمها الرسمية من جهة , ومن خلال تأثير جماعات الأصدقاء التي يدخل الطالب عضواً فيها خلال حياته الدراسية من جهة أخرى.

ويمكن القول إن انحرافات الطلبة قد تأخذ صورتين :

الأولى : انحرافات مدرسية كالتغييب عن الدوام , أو التسرب , أو عدم الاكتراث بتهيئة الواجبات المطلوبة وما يماثلها .

الثانية : انحرافات سلوكية ذات مضمون جنائي , وإن كانت مسؤولياتها الجنائية مخففة بحكم عمر الطلبة الذين لم يبلغوا سن الرشد كالسرقة , واستخدام العنف المؤدي الى الأذى والتسول والتشرد , وممارسة الأفعال الجنسية المثلية وغيرها .

إن في كل مجتمع جماعات ذات وجهات نظر مختلفة أزاء ما هو جيد , وما هو سيء , وما هو منحرف أو سوي , وكان علماء مثل " **بيكلر** " في كتابه " **المنحرفون** " أو " **الخارجون على القانون Out Siders** " , قد أشار الى أهمية هذا التناقض في تحديد ماهية السلوك المنحرف . إن من المفترض أن تتكامل أدوار العائلة وأدوار المدرسة , في الوقاية من السلوك المنحرف , غير أن عوامل معينة أثرت عليها تجعل ذلك التكامل غائباً . وقد توجد بدلاً من ذلك وجهات نظر متناقضة . ولعل من المفيد هنا أن نضع تصنيف للانحرافات قبل أن نحدد أدوار المدرسة والعائلة في الوقاية منهما .

إن مصادر الانحراف قد تكون جهل الفرد , أو فقدانه القابلية أو فقدانه للحافز المتوقع منه , فهو يدرك أهمية الحصول على نتائج طيبة لكنه يجهل بشكل عميق أهمية الدراسة وإكمال الواجبات المدرسية لتحقيق ذلك ثمة شكل آخر مفاده أن الطالب يجهل أهمية النتائج التي ينبغي عليه تحقيقها , فهو يدرس بجد لكي يتجنب نقد عائلته , دون أن يدرك قيمة ما يفعل.

أما في شكله الثالث , فإن الانحراف يظهر في السلوك بسبب فقدانه القابلية على أداء الواجب (كضعف البصر أو ضعف الامكانات الفسيولوجية) . أما في شكله الرابع , فإن عدم القدرة يصبح مصدراً للانحراف القيمي , فالطالب لا يذهب الى مدرسة معينة لأن الوالدين

غير راضين عنها , أما فيما يتعلق بالحوافز , فإن الطالب قد يجد أن المناهج والمواد الدراسية لا تنسجم مع ذوقه وطموحاته وتوقعاته[27] .

إن أنماط محاولات ضبط السلوك المنحرف التي تستخدم من قبل الفرد , أو الجماعة أو المجتمع , تعكس افتراضات حول أسباب الانحراف وتتحذر– بالتالي – من الأفكار المتعلقة بالطبيعية البشرية[28].

من جهة أخرى , فإن ثمة ظروف وأحوال تجعل العائلة في موقف النقد للمدرسة وبالعكس , وحين يحدث ذلك تتدهور صحة التكامل في الأدوار المؤسسية . وقد يكون للجهل وسوء التقدير التعصب أثر في ظهور الانحراف , وفي استمراره أيضاً . فالمدرسة قد تكتشف خللاً في سلوك الطالب , وتحاول التعاون مع العائلة لعلاجه لكن العائلة تتعصب لإبنها , أو ترى إن سلوكه صحيحاً يعبر عن قيم " **الشجاعة** " أو " **الذكاء** " . كذلك فإن المدرسة قد تجبر على قبول أطفال مهيئين للانحراف , ومنهم أولئك الذين لمْ تتحْ لهم الظروف أن يقيموا علاقات تعاطف عميقة مع أمهاتهم خصوصاً[29] .

إن ما ذكرناه لا يوفر سوى رؤية غامضة , وقد يكون من المفيد , في ضوء الظروف التي تمخضت عن الحروب والأزمات , إن نحدد إطار نظرياً أكثر وضوحاً يقوم على الفرضية التالية : إن تكامل أدوار المدرسة والعائلة يتضح , ويصبح أكثر فاعلية , كلما انسجمت الوسائل والأهداف . فالعائلة إذا اعتبرت النجاح الدراسي قيمة **Value** فإنها ستبذل جهدها , وتوجد إجراءات لتحقيق ذلك الهدف **(تدريس الطالب , متابعة دراسته , المشاركة في أنشطة المدرسة ... الخ)** .

أما المدرسة فإنها حين تعتبر النجاح الدراسي هدفاً فإنها ستوجه بالمقابل إجراءات مناسبة **(التعاون مع العائلة وحثها على تعليم الطالب وتحقيق مطالبه , وحذف تأثيرات التنشئة الخاطئة..)** وما يحدث في مجتمعنا الآن يتلخص في أن كثير من العوائل أصبحت ذات اتجاه سلبي تجاه المدرسين إن سؤالاً مثل : ماذا سيكون , أو يصبح بعد دراسته بعد ذلك ؟

إن ظروف المجتمع جعلت حاجات العائلة تتعاظم , وخصوصاً نحو مصادر العيش . ذلك إن مجموع الدخل لم يعدْ يكفي لإرضاء الحاجات الأساسية . ومن ثم فإن العائلة مضطرة لإيجاد مصادر دخل جديدة تتمثل فيما يمكن أن يقوم به صغارها .

إن إعداد الصغير لكي يصبح موظفاً أصبح من وجهة نظر تلك العوائل عملية خاسرة " **لأن الجانب العلمي والثقافي لا قيمة له وكذلك الجانب الاعتباري للشهادة** " .

إن طفلاً يبيع مواد لا قيمة لها في تقاطع الطرق , أو يصبغ الأحذية يوفر للعائلة دخلاً يسد حاجة عائلة , يمكن أن يكون أكثر قبولاً من طفل , سيمر بالمراحل الدراسية , ويتخرج لكي يعمل ويحصل على دخل محدود . إن القيمة المادية للدراسة قد تدنت كذلك الحال بالنسبة للقيمة الاعتبارية للشهادة . وهذا يعني أن هناك تناقضاً خطيراً بين أدوار المؤسستين ينبغي تجاوزه لكي يتحقق حالة من التكامل في أدوارهما في الرقابة .

<u>السلوك المنحرف</u> :

إن من أهم الوظائف التربوية للعائلة هي خلق حوافز نحو أشغال منزلات معينة , وأداء أدوارها على نحو نمط حضاري . غير أن العائلة كمؤسسة اجتماعية , لا تنفصل عن المؤسسات البنيوية الأخرى , بل تتأثر بها وتؤثر فيها . وهي بمجموعها تتأثر بظروف خارجية وداخلية . وحين نتحدث عن أدوار وقائية للعائلة والمدرسة , ينبغي أن تظل تفاصيل خلفية الصورة , أي التأثيرات المؤسسية المتبادلة , والظروف الطارئة أو ذات الاستمرارية النسبية , وفي أذهاننا مثلاً نحن نتوقع أداء أفضل لتلك الأدوار الوقائية حين تخف التأثيرات السلبية على المجتمع .

إن ما تستهدفه عملية الوقاية من الانحراف هو أن يؤدي الأطفال أدواراً رسمت حضارة المجتمع بمعاييرها المقبولة حدوث التصرفات المسموح بها لهم , وقد أظهرت إحدى الدراسات أو أي تغير يؤثر في عملية تعلم الفرد لدوره الاجتماعي , يفعل فيه من خلال ثلاث عمليات , فالمتغير المستقل **Independent .Va** ينبغي أن يؤثر على[30] :

أ. اهتمام الفرد ومعرفته بمعايير الدور ومتطلباته التي تقع عليه .

ب. قدرته على الانجاز .

جـ. حافزه نحو الأداء .

ومن ثم فإن المطلوب هو إحداث تغير في التنظيم يتضمن تغيير قدرته على إيجاد معايير انجاز واضحة , وغير غامضة , وتغير قدرته على ايجاد فرص للتعلم , وبالتالي الانجاز , ثم تغيير قدرته على إثارة السلوك الانجازي . وبناءاً على ذلك فإن قدرة العائلة والمدرسة على وقاية الأطفال من السلوك المنحرف تتعلق بقدرتهما على أن تكون لهما معاً معايير مشتركة وواضحة , يفهمها الطفل أيضاً , ويربى على الاقتناع بها , تحدد ماهية السلوك السوي المطلوب . كذلك فإن العائلة والمدرسة ينبغي أن تتوفر لهما فرص وصيغ تعارف تمكن الطفل من التعلم واعتبار الأدوار التي تترتب على الانجاز مهمة وضرورية , وهو ما يقود الى النقطة الثالثة وتتلخص في أن يكون للعائلة والمدرسة إمكانية على الإثابة , وامكانية على الردع أيضاً . وبما إن للمؤسستين سلطة ضبط اجتماعي حيوية لأي مجتمع ينبغي أن تتعزز بمؤثرات الثواب والتشجيع على السلوك الحسن .

التوصيات

1. تعميق الحس الديني والأخلاقي والوعي القانوني بمخاطر السلوك المنحرف , وايضاح آثاره السلبية على الفرد والمجتمع , وبالتالي جعل كوابح ذلك السلوك مستدخلة في الشخصية , وليس مجرد قوى خارجية ذات تأثير مؤقت . إن توعية العائلة بأهمية دورها على صعيد التنشئة الدينية , وتقوية حصانتها الدينية , وتعاونها مع المدرسة في هذا الصدد , هي أمور مهمة جداً . إن على العائلة أن توجِد من خلال التنشئة الدينية ظرفاً لتقمص الرموز الايمانية من جهة , كما إن عليها أن تعزز ثقة الطالب بمعلميه , وبما يجعله متقبلاً لتوجيهاتهم من جهة أخرى .

2. إن الأدوار التربوية للعائلة والمدرسة لا تجري كما أشرنا بمعزل عن تأثير مؤسسات المجتمع الأخرى , ومن الضروري لكي تعزز تلك الأدوار أن تكون هناك مبادرات وبرامج تستهدف ايجاد حالة من التكامل في الأدوار التربوية لهما مع الأدوار التي تقوم بها مؤسسات الضبط الاجتماعي , وهذا يتطلب اعطاء أهمية أكبر لبرامج مثل" **عائلة المرور وأصدقاء الشرطة** " , وذلك لحث الأطفال على احترام نشاطها وخلق روح المساعدة لها .

3. ينبغي التأكيد دائماً على خلق اتجاهات ايجابية تجاه السلوك السوي وهذا يتطلب درجة من التوازن بين مبدأي الثواب والعقاب , كما يتطلب تكاملاً في تطبيقهما ما بين العائلة والمدرسة , أي إن الطالب الذي يسرق من زميله ويعاقب في المدرسة , ينبغي أن لايجد في العائلة مَنْ يستنكر عقوبته , بل أن يجد عقوبة إضافية , كما إن الطالب الذي يقوم بعمل حسن في المدرسة , ويثاب عليه ينبغي أن يلقي ثواباً مناسباً في العائلة أيضاً .

4. إن تأثير الجماعات الفرعية الصغيرة , وخصوصاً المرجعية منها قد يكون له تأثير كبير على شخصية الطفل وسلوكه سواء في البيئة المحلية أو في المدرسة . إن تلك الجماعات قد تشجع الطفل على ممارسة السلوك المنحرف , وتحثه على عدم احترام واجباته , والتنصل من توجيهات أهله ومعلميه . وهذا يتطلب رقابة حقيقية ومعرفة بسلوك الأطفال ومتابعة لأنشطتهم , وتعرفاً على أهدافهم , ولابد للعائلة من أن تشخص

هذه الجماعات وأن تشخصها المدرسة أيضاً , ولابد من التعاون – من خلال مجالس الآباء والمعلمين أو من خلال المراجعات المنظمة للآباء والأمهات الى إدارات المدارس لمصادرة خطر تلك الجماعات على الطفل .

5. لابد للعائلة وللمدرسة من أن توجد صيغاً وإجراءات مفيدة وفعّالة لاستثمار وقت الفراغ للأطفال في أنشطة فنية وأدبية ورياضية وغيرها , تعزز اتجاهاتهم ومثلهم السليمة وتستثمر قابلياتهم المدنية والعقلية على نحو مفيد .

6. في مرحلة كهذه والتي يمر بها مجتمعنا لابد أن يتعمق الدور التربوي للمدرسة مع عدم اهمال دورها كمؤسسة تعليمية وهذا يتطلب التأكيد على دور المعلم كمرشد وكنموذج للتقمص كما يتطلب التأكيد على المضمون التربوي للمادة العلمية .

7. إن العائلة العراقية قد كونت اعتقاداً مفادهُ أن المدرسة ينبغي أن تهيء كل مستلزمات الدراسة , وقد لا يكون مثل هذا الاعتقاد ضاراً في الماضي , لكننا في هذه الظروف نحتاج الى تعميق الدور التعاوني للعائلة مع المدرسة , من خلال تأكيد حقيقة أن المدرسة لا تعلم فقط , بل هي تحمي الطالب من الوقوع في مخاطر السلوك المنحرف . وإنها تعدهُ ليكون ذا شخصية بناءة وخبرات نافعة , وبالتالي فإن على العوائل الموسرة خصوصاً أن تقدم كل نوع مفيد من المساعدة الطوعية للمدرسة , وبما يؤمن من استمرار العملية التربوية وانتظامها وقوة تأثيرها .

8. إن الحاجة الاقتصادية قد ترغم العائلة على تشغيل أطفالها في مهن معينة بعد انتهاء دوام المدرسة , وهذا أمر تفرضه الظروف الطارئة الحالية , غير أن كل وسائل الاعلام الجماهيري , وإدارات المدارس ومعلميها أن تنبه العائلة الى ضرورة ملاحظة بيئة عمل الطفل وأشخاصها ومدى تأثيرها السلبي في سلوكه من خلال التأكيد على أن كلفة السلوك المنحرف المادية والمعنوية تفوق بكثير المردودات المادية لعمل الطفل . وإن الطفل لن يكون وحده الضحية , بل إن الأذى ينسحب على العائلة نفسها بصورة أو بأخرى .

9. إن وسائل الإعلام الجماهيري تستطيع أن تلعب دوراً كبيراً في العملية التربوية وفي الوقاية من السلوك المنحرف من خلال نوع ومضمون الوسائل الإعلامية وخصوصاً التلفزيونية منها , إذ ينبغي ملاحظة أثر مشاهد العنف , ومدى حث الطفل على تقمص الرموز الاجرامية , وأهمية خلق اتجاهات سليمة نحو الأدوار السوية في المراحل المختلفة للطفولة , وخصوصاً الأدوار الرئيسية . لذلك يمكن للعائلة من جانبها أن تلاحظ نوع البرامج التي يقبل عليها الأطفال , وأن تمارس دورها كأداة للضبط في منعهم من مشاهدة بعضها , أو ايضاح بعض جوانبها ومضامينها.

10. إن تعميق الدور التربوي للمدرسة يتطلب توسيع الخدمة الاجتماعية المدرسية وتعزيز نشاط الباحثات والباحثين الاجتماعيين الذين يشكلون حلقة وصل لهم بين المدرسة والعائلة . مع ملاحظة أن ذلك النشاط ينبغي أن لا يكون مكتبياً ومحدوداً , كما لابد من ايجاد ملفة لكل طالب تتضمن معلومات وبيانات اجتماعية ونفسية عنه , تساعد على متابعة وتصحيح تصرفاته , ولابد من التركيز هنا على الأطفال الذين يعانون من مشكلات عائلية معينة لوفاة أحد الأبوين أو انفصالهما .

إن تلك الاقتراحات وما يماثلها , يمكن أن تضع أساساً صلباً للتفاعل الوظيفي بين العائلة والمدرسة , وبينهما وبين المؤسسات الأخرى ذات العلاقة .

Abstract

This study delt with the role of family and school in educating the siblings ; preserving them against delinquency .

The first inspection referred to some basic prospects of the subject – Matter such as : Family , Childhood , School , Delinquency , preservation and education .

The second inspection consist of the international axes of the institutional roles of family in educating child .

While the third inspection focused on the sources of integration's disorder it also delt with the role of family and school in preserving siblings against delinquency .

In the fourth inspection , the study focused on the role of family and school in educating ; the prospect of education has been used as a wide one , which comply with the prospect of social raising . Where are the functions of school due to it's students are a type of succeeding raising that family alone can't afford . Then after , we mentioned some useful suggestion .

المصادر والهوامش :

1. الرازي , مختار الصحاح , الكويت , دار الرسالة , 1983 , ص16 .

2. دنكن ميتشل , ترجمة د. احسان محمد الحسن , " معجم علم الاجتماع " , دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت , 1986 , ص97 .

3. الحسن , د. احسان محمد , العائلة والقرابة والزواج , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , 1979 ,ص12 .

4. ميتشل , ترجمة د. احسان محمد الحسن , " معجم علم الاجتماع " , مصدر سابق , ص98 .

5. د. مراد وهبة , " المعجم الفلسفي " , القاهرة : دار الثقافة الجديدة , 1966 , ص 23-28 .

6. بسيوني , احمد حلمي , العائلة والمجتمع , مطبعة النجاح , مصر , 1999 , ص15 .

7. دنكن ميتشل , مصدر سابق , ص 97 .

8. د. عبد علي الجسماني , سايكولوجية الطفولة والمراهقة , بغداد : آفاق عربية , 1989 , ص26 -27.

9. عجبان , خليل شكري , مشكلات الطفولة في المجتمع المدرسي , مجلة الطفولة والتنمية , العدد السابع , القاهرة , المجلس العربي للطفولة والتنمية , 2001 , ص23 .

10. نفس المصدر السابق , 2001 , ص 24 .

11.د. محمد عاطف غيث , المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي (القاهرة : 1985) , ص 10-9

12.نفس المصدر السابق , ص 11 .

13. العاني , د. عبد اللطيف , والعمر , معن , المشكلات الاجتماعية , (بغداد , 1991) , ص 143 .

14.نفس المصدر السابق , ص145 .

15.ثريا عبد الجواد , التفكك الأسري وأثره في تربية الأبناء وانحرافهم , مطابع رويال , الإسكندرية , الطبعة الأولى , 2000 , ص79-80 .

16.فهمي , محمد سيد , التربية والمدرسة , مجلة الطفولة والتنمية , المجلس العربي للطفولة والتنمية , العدد الأول , 2001 , ص141 .

17. الكبيسي , محمد محمود , دور الأسرة في تربية الطفل , دار الأمين للطباعة والنشر , القاهرة , 1999 , ص33 .

18. الكبيسي , محمد محمود , مصدر سابق , ص34 .

19. فاروق , اسماعيل مصطفى , حقوق الطفل لدى الأسرة , دار الأمين للطباعة والنشر , القاهرة , 2000 , ص6-7 .

20. فاروق , اسماعيل مصطفى , حقوق الطفل لدى الأسرة , دار الأمين للطباعة والنشر , مصدر سابق , ص8 .

21. سعد مسفر القعيب , الخدمة الاجتماعية المدرسية (الرياض : دار المريخ , 1986) , ص 99 .

22. راجع : آراء مختلفة حول هذا الموضوع في : سوسن عدوان , أثر التلفزيون في سلوك الأحداث – رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , 1986 .

23. جاستون بوتول , الحرب والمجتمع , ترجمة عباس الشربيني (بيروت : دار النهضة , 1983) , ص 56 .

24. نزهت رؤوف الشالجي , " الطفل في عمر الروضة " , مقال في دراسات للأجيال , العددان الأول والثاني , 1982 , ص 25 .

25. الأسدي , محمد عبد الأمير , الحرب والمجتمع , مؤسسة الخليج للطباعة والنشر , قطر , 2000 , ص21 .

26. الأسدي , محمد عبد الأمير , مصدر سابق , ص22 .

27. بدوي , أحمد زكي , السلوك الانحرافي والأسرة , القاهرة , 2000 , ص85 .

28. سوينا هانت , وجنيفير هيلتن , نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية , ترجمة د. قيس النوري (بغداد : دار الشؤون الثقافية , 1988 , ص 123 .

29. نفس المصدر السابق , ص124 .

30. بدوي , أحمد زكي , السلوك الانحرافي والأسرة , مصدر سابق , ص86 – 87 .